التباين الدلالي للحركات الإيمائية في التعبير القرآني

الباحثة: هدى صباح ذرب
(طالبة في كلية التربية الأساسية،
جامعة سومر، قسم اللغة العربية ،
فرع اللغة)

م. د . خالد خضير عباس
(تدريسي في كلية التربية الأساسية،
جامعة سومر، قسم اللغة العربية ،
فرع اللغة)

البريد الإلكتروني Email : Khalid.khudier@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الحركة، العين ، الرأس ، اليد ، الخوف ، الاستهزاء.

كيفية اقتباس البحث
ذرب ، هدى صباح، خالد خضير عباس، التباين الدلالي للحركات الإيمائية في التعبير القرآني ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٢،المجلد:١٢ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Hinted movements in the Quranic expression

Researcher Hoda Sabah Tharb
(Student member at College of basic education/Sumer University/Arabic language department/Language)

Dr.Khalid.K.Abbas
(Teaching member at College of basic education/Sumer University/Arabic language department/Language)

Keywords : movement, eye, head, hand, fear, mockery.

How To Cite This Article
Tharb, Hoda Sabah, Khalid.K.Abbas, The Hinted movements in the Quranic expression, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2022,Volume:12,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Communicative body movements (gestures) are of great importance in human communication and in creating a deep impact on others, hence the idea of the title, so we took upon ourselves the study of the semantic variation arising from gestural movements, and because the topic is broad, we paved the way for it by introducing gestural movements in general, then we limited ourselves to the context The Qur'anic, and the nature of the research necessitated the treatment of the subject in three sections related to the movements (head, eye and hand.(

In the first topic, we talked about (the head area) and its gestural movements, and it was divided according to its connotations into two parts: the first section dealt with the movement of (mockery with symptoms), and the second section studied the movement of the head that leads to the connotation of (humiliation, fear and surrender).

Then comes the second topic (the eye), in which we talked about the eye and its linguistic significance, then we went back to its gestural movements. The topic was divided into three demands according to the

evidence achieved. The first requirement was about the realization of the significance of (fear) in the movement of the eye, and the second requirement was about the significance of (humiliation and refraction). The third requirement is a study of the significance of (sarcasm.(
As for the third topic, it was about (the hand), we paved the way for it by talking about the hand and its linguistic connotations and then gesturalism. The topic was divided into three sections, the first section was about realizing the connotation of (regret), and the second was about the connotations of (miserliness and generosity.

الملخص

لحركات الجسد التواصلية (الايماءات) أهمية كبيرة في التواصل البشري وفي إيجاد تأثير عميق في الآخرين، ومن هنا جاءت فكرة العنوان، فأخذنا على عاتقنا دراسة التباين الدلالي الناشئ من الحركات الإيمائية، ولأن الموضوع واسع مهدنا له بالتعريف بالحركات الايمائية بشكل عام ، ثم اقتصرنا على السياق القرآني، وقد اقتضت طبيعة البحث معالجة الموضوع بثلاثة مباحث تتعلق بحركات (الرأس والعين واليد).

في المبحث الأول تكلمنا عن (منطقة الرأس) وحركاته الايمائية ، وقد قُسّم بحسب دلالاته على قسمين: القسم الأول درس تناول حركة (الاستهزاء مع الاعراض) ،أما القسم الآخر فدَرَسَ حركة الرأس التي تُفضي إلى دلالة (الذل والخوف والاستسلام)

ثم يأتي المبحث الثاني (العين) تكلمنا فيه عن العين ودلالتها اللغوية ثم عرجنا إلى حركاتها الايمائية، وقد قُسم المبحث على ثلاثة مطالب بحسب الدلالة المتحققة، المطلب الاول كان عن تحقق دلالة (الخوف) في حركة العين، والمطلب الثاني عن دلالة (الذل والانكسار) والمطلب الثالث فدرس دلالة (السخرية).

اما المبحث الثالث فكان عن (اليد) مهّدنا له بالحديث عن اليد ودلالاتها اللغوية ومن ثم الايمائية وقد قُسم المبحث على ثلاثة أقسام ،القسم الأول عن تحقق دلالة (الندم)، والثاني عن دلالتي (البخل والسخاء)، والثالث كان عن تحقق دلالتي (الخوف والاعراض)، وتأتي أهمية بحثنا في الإسهام في إثراء المكتبة القرآنية بإطار نظري يتعلق بموضوع الايماءات الحركية في القرآن الكريم، و وضع إطار تصنيفي للحركات الايمائية ومدلولاتها ومدى تأثيرها في الآخرين من خلال القرآن الكريم، لإيصال افكار الناس بطريقة أيسر وعاطفة أكبر.

أما سبب اختيارنا لهذا الموضوع فيعود لعدة أسباب منها: التعلق بالقرآن الكريم ، واليقين بأن لا توجد مشكلة وظاهرة إلا وقد اشار إليها القرآن الكريم، وكذلك الشغف بمعرفة الجزء النفسي في عملية التواصل بين البشر، فضلاً عن الاهتمام بلغة الجسد بصورة عامة.

المقدِّمــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين المبعوثِ رحمةً للعالمين، وعلى آل بيته وصحبه أجمعين... أمّا بعد

فإن لحركات الجسد التواصلية (الايماءات) أهمية كبيرة في التواصل البشري وفي إيجاد تأثير عميق في الآخرين، ما حدا بعلماء الاتصال بشكل عام وعلماء الاجتماع والتربية بوجه خاص إلى زيادة اهتمامهم بهذا الموضوع. وفي السياق ذاته برزت بعض المحاولات في بعض الكتب والرسائل الجامعية أشارَتْ إلى هذه الايماءات في القرآن الكريم والسنة النبوية.

ومن هنا جاءت فكرة العنوان، فأخذنا على عاتقنا دراسة التباين الدلالي الناشئ عن الحركات الإيمائية، ولأن الموضوع واسع مهدنا له بالتعريف بالحركات الايمائية بنحوٍ عام ، ثم اقتصرنا على السياق القرآني، وقد اقتضت طبيعة البحث معالجة الموضوع بثلاثة مباحث تتعلق بحركات (الرأس والعين واليد).

في المبحث الأول تكلمنا عن (منطقة الرأس) وحركاته الايمائية ، وقد قُسّم بحسب دلالاته على قسمين: القسم الأول درس تناول حركة (الاستهزاء مع الاعراض) ،أما القسم الآخر فدَرَسَ حركة الرأس التي تُفضي إلى دلالة (الذل والخوف والاستسلام) .

ثم يأتي المبحث الثاني (العين) تكلمنا فيه عن العين ودلالتها اللغوية ثم عرجنا إلى حركاتها الايمائية ، وقد قُسم المبحث على ثلاثة مطالب بحسب الدلالة المتحققة، المطلب الاول كان عن تحقق دلالة (الخوف) في حركة العين، والمطلب الثاني عن دلالة (الذل والانكسار) والمطلب الثالث فدرس دلالة (السخرية).

اما المبحث الثالث فكان عن (اليد) مهّدنا له بالحديث عن اليد ودلالاتها اللغوية ومن ثم الايمائية وقد قُسم المبحث على ثلاثة أقسام ،القسم الأول عن تحقق دلالة (الندم)، والثاني عن دلالتي (البخل والسخاء)، والثالث كان عن تحقق دلالتي (الخوف والاعراض)

ثم تأتي الخاتمة لتلخّص أبرز نتائج البحث .

(الحركات الايمائية)

علم الايماءات – بمعناه الواسع – يخصُّ جميع القنوات غير اللفظية الصادرة عن الجسم . فالإيماءة تظهر على العين، والاطراف، ووضعية الجسد وحركاته المختلفة، فضلاً عن

نغمة الصوت، وسرعته حتى الصمت هو الآخر قد يجسد حركة ايمائية تهدف لإيصال رسالة ما [١]. إنّ الايماءة ليست ظاهرة سطحية بل هي ظاهرة متكاملة تحمل في داخلها دلالة عميقة تسهم في الكشف عن كوامن النفس البشرية وخفاياها من كبت ورغبات بمعنى آخر أنها تمثل هوية اجتماعية وثقافية ونفسية قد لا تفسر بمفردها لكنها قابلة للتحليل فقط [٢] .

وترتبط الايماءات بالوضع، والثقافة، او المنطقة فيمكن ان تكون المعاني معبره جدًا في مكان ما، وأحياناً غير مفهومة للجميع في مكان آخر. وقد ألمح باحث في دراسة أجراها الى ان الجزء الكلامي من المحادثة الوجاهية تتألف في جزئها الاصغر ٣٥% من الرافد الصائت لتأدية المعنى .وفي جزئها الاكبر ٦٥% من الرافد الصامت القائم على اطراف الكلام واسترفاد ما يقوم مقامه من حركات الجوارح والاشارات[٣]، ومثاله ما أحدثه تشارلز تشابلن(ت١٩٧٧) الممثل الكوميدي الانجليزي الذي كان يعتمد الايماءات في اخراجه الافلام الصامتة.

والقرآن الكريم بحر زاخر بما فيه من علوم وما يحتويه من اشراقات ربانية وايماءات حركية، والتي نجدها في العديد من الحوادث والمشاهد .قال تعالى : ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾[٤].

ففي هذه الآية توظيف جميل للإيماءة ودعوة لاستخدام الايماءات الحركية، ولعل ظهور الايماءات قديم جدًا إذ نجد كثيراً من الشعوب البدائية كانت تستخدم لغة الايماء بين افرادها كسكان الهنود الحمر الاوائل ممن سكنوا اميركا الشمالية فقد كانوا يستخدمون الايماءات والاشارات المعبرة عن ابتهاجهم بوفرة الصيد على سبيل المثال، أو ايماءات تلوح بالخطر كإعلان الحرب وما شاكل ذلك.

والنسق الايمائي يطرح بُعداً نفسياً واجتماعياً وثقافياً يشبه اللغة المنطوقة وقد يكون أبلغ منها إلا أنه صامت في حيثياته فكم من نظرةٍ اختصرت حديثاً بأكمله وربما كان تأثيرها اقوى وأشد. وكلنا عندما نشاهد الأشخاص حينما يتحدثون لغة لا نعلمها إلا أننا نستطيع ان نفهم الكثير من حالات الغضب او الفرح او الخوف من خلال الإيماءات.

وقد تحدث ادوارد أمام المؤتمر الطبي للتنويم المغناطيسي في جامعة (كولاج امريكا) عن التوسع لبؤبؤة العين حين ننظر الى شيء مريح .وفي ارتباط الايماءة بالمرسل والمتلقي اذ غالباً ما نعبر عما نحن فيه من خلال رفع احد الحاجبين تعبيراً عن عدم التصديق أو نفرك الانف عند الدهشة أو الحيرة، ونلطم على الجبهة عند النسيان[٥].

وتتنوع الايماءات عند الأنسان بعضها مقصوداً والاخر غيرَ مقصودٍ، وقد يصبح السلوك غير اللفظي المتمثل بـ (الإيماء) يناقض السلوك اللفظي ومثاله ((المدير الذي يطلب من موظفه ان

يحضر له اوراقاً معينة امام زبون ، ثم يقوم بإعطائه اشارة وايماءة من عينه بألا يحضرها ،ويعود الموظف الى مديره ليقول ان الاوراق غير موجودة))[٦]، فالموظف في هذه الحالة تلقى رسالتين الاولى لفظية والثانية ايمائية كانت اكثر تصديقاً وثقة بالنسبة للموظف، ومثل هذه اللمحات كشفَ عنها التعبير القرآني، وربما فضح نوايا التغامز الخبيثة المتداولة بين المنافقين. وفيما يلي دراسة لمثل هذا النوع وغيره من الحركات الايمائية والاشارات نسال الله فيها التوفيق والسداد.

المبحث الأول

منطقة الرأس

جاء في معجم العين ((رأس كلِّ شيء أعلاه ، والرؤاس عظم الرأس فوق قدره، وصاحبة رؤاسي))[٧] فيما ذَكر ابن فارس ت(٣٤٥) (الراء، والهمزة، والعين) اصل يدل على تجمع وارتفاع ، فالرأس : رأس الانسان وغيره ، والرأس الجماعة الضخمة[٨] قال ابن كلثوم :

برأسٍ من بني جُشمِ بن بكرٍ نَدق به السهولة والحزونا [٩]

ولحركات الرأس الإيمائية أهمية كبيرة في عملية التواصل، سواء أكانت في التعبير القرآني أم خارجه، كما جاء في الحكاية الشهيرة التي جرت في مدينة صوفيا ، ففي بلغاريا تشيع حركة الموافقة القائلة (نعم) على نحو مغاير لما نعهده، ذلك انها تكون بهز الرأس من جانب الى اخر، كما لو قلنا:(لا)، فهز الرأس المراد به(نعم) عند غيرهم يراد به (لا) عندهم والعكس صحيح[١٠] ولما كان النازيون الألمان يعقدون للشاعر البلغاري(نيكولا فابتساروف) محاكمة، طلبت عائلته شهادات يُدلي بها مثقفو بلغار تثبت ان (فابتساروف) كان شاعراً مشهوراً ، لأنه يقال بأن تلك الشهادات ستؤدي إلى تخفيف الحكم عليه ، فجيء بالشاعرة البلغارية (إليزافتا باغريانا) للإدلاء بشهادتها ولما سألت المحكمة الشاعرة(باغريانا)

: " هل فابتساروف شاعر معروف ؟ "اجابت بإشارة الموافقة الايمائية القائلة (نعم) التي تعني بتشكيلها الايمائي في بلغاريا (لا)

فكانت هذه الشهادة نفي بالمعنى البلغاري الخاص ، وأعدم الشاعر الثائر بناءً على ذلك سنة ١٩٤٢[١١]

نفهم من ذلك_ إن صحّت الرواية _ ان لحركة الرأس وايماءاته دلالة تختلف باختلاف ثقافة الشعوب او لنقل عند الشعب البلغاري حصرًا وما يهمنا الآن دلالة حركة الرأس في التعبير القرآني .

ومن المعلوم أن القرآن الكريم لم يترك وسيلة يمكن ان يبلغ بها رسالته إلا وسلكها ، كي يصل الى إفهام الخلق اجمعين، فأستعمل اللغة التي تعتمد على الملفوظ في تصوير الحركات

الجسمية ومنها حركة الرأس ، لما لها من وقع في نفس المتلقي ، بعدّها مشحونة دلالياً بما تنوء بحمْلِه الالفاظ .

وعلى الرغم من عدّ الرأس جارحة واحدة (بغض النظر عما حوى من اعضاء) فقد تصدر عنه اشارات تواصلية عديدة كالقبول ، والرفض . وقد يوظف و يتخذ هيئات معينة تسهم بدورها في الكشف عن الحالة النفسية للإنسان .وفيما يأتي أهم الدلالات المترتبة على حركات الرأس .

المطلب الأول : الاستهزاء مع الإعراض

الاستهزاء لغة الإهانة أو الاستفزاز لشخص[١٢] اما الإعراض لغة فهو الصّدُّ[١٣] ،وقد تحققت دلالة المعنيين في قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ**﴾ [١٤]

قال ابن منظور: "وأَلْوَى الرجلُ برأْسِه ولَوَى رَأْسه أَمالَ وأَعْرضَ وأَلْوَى رأْسه ولَوَى برأْسِه أَمالَه من جانب إِلى جانب "[١٥].

وفي السياق ذاته قال الماوردي: ((أي حركوها ، وأعرضوا يمنة ويسرة الى غير جهة المخاطب ينظرون شزراً)) [١٦]

يلحظ في الآية الكريمة ان حركة رؤوسهم نجمت بعد أن طُلب منهم الاستغفار ، فقابلوها بحركة (ليّ رؤوسهم) وهي حركة إيمائية جسدت مدى إعراضهم فضلاً عن استكبارهم وعنادهم[١٧] وعضّد السيد طنطاوي من إنها كناية عن التكبر والإعراض فضلا عن السخرية والاستهزاء [١٨] وفي (ليّ الرأس) – كما يرى أحد الباحثين- بُعدان :

احدهما (نفسي): فالشخص قد يُعبر عن عدم قناعته باللجوء الى حركة ميل الرأس ويحدث هذا الامر كثيرًا في حياتنا اليومية. والبُعد الثاني (معرفي) فـ (لّي الرأس) يدل على انحرافهم وعدم استقامتهم ، وقد ثبت انحرافهم باختيار الفعل (لووا)[١٩] .

ويبقى السؤال المطروح لماذا يلجأ الانسان الى حركة لّي الرأس دون سواها من الحركات ؟ .ويذهب ظني أن هذه الحركة ناسبت الرأس، لأنه المسيطر الأول على بقية الجسم وفيه القوى المفكرة والمتخيلة المتمثلة بالدماغ لذا فإن ردود الافعال تنطلق بداية من هذا المكان لتُعبّر عن قناعتها او عدم قناعتها كالذي وجدناه في الآية الكريمة .

ومن موارد تحقق دلالة الاستهزاء ما جاء في قوله تعالى : ﴿**قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا**﴾[٢٠].

الإنغاض هو : التحرك من الاعلى الى الاسفل، قال الفراء : أنغض رأسه او حركه الى فوق وإلى الاسفل [٢١] . وهو تحريك الاستهزاء اذ يشكك المشركون في هذا الحوار مسألة البعث ويوم الحساب. فيجيبهم الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بأنكم وان لم تكونوا عظاما ورفاتا بل لو كنتم حجارة او حديدا ، فأن الله قادر على خلقكم من جديد . فإنغاص الرأس وتحريكه بارتفاع وانخفاض هو تحريك الاستهزاء، والمعنى : أنهم سيحركون اليك رؤوسهم تحريك المستهزئ المستخف والمستبعد لِما يُنذَر به، وشبه ابن قتيبة تحريك رؤوسهم بتحريك القانط واليائس لرأسه حينما يستبعد حدوث الشيء[٢٢]، فكأن حركة الرأس توحي بـ لفظة (نعم) إلا أنها ناقضت قناعتهم المبنية على التكذيب والاستبعاد[٢٣].

ويبدو ان قولهم (متى هو) صدر بتنغيم دلّ على الهزء لأن الحركة الايمائية لرؤوسهم عضّدت تلك الدلالة [٢٤] ولأنّ التنغيم عادة ما يكون متناسباً مع المعاني ، وكذا الأفكار هي الأخرى تتناسب مع الأصوات.

المطلب الثاني : الذُل والخوف والاستسلام

لاشك إن أهوال يوم القيامة أمر عظيم لا يُقدّر قدرها ولا يبلغ كنهها عقل بشري ومن صور أهوال ذلك اليوم ما جاء في وصف حال الظالمين في يومهم الموعود، يقول الحقُّ تعالى: ﴿ **وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ** ﴾ [٢٥].

في النص الشريف ثمة اكثر من حركة ايمائية كشفت عن مستويات الهوان و الفزع الذي يطال المتجبرين في ذلك اليوم العظيم، فهناك شخوص للأبصار أي عدم استقرارها في أماكنها لهول ما تراه[٢٦] وقيل: الشاخص : إذا فتح عينيه وجعلها لا تطرف [٢٧] وهناك الإهطاع أي الاسراع في المشي مع مد العنق كالمتختل وهي حركة ايمائية دلت على الخوف فالمهطع الذي يسرع في العدو و يَنْظُرُ في ذُلٍّ وخُشوعٍ [٢٨] ثم تأتي حركة الرأس (مقنعي رؤوسهم) والمُقْنِعُ هو ((الذي يَرْفَع رأْسَه ينظر في ذلٍّ وقد رافقته صفة الهطوع أي الاسراع بخوف مع النظر بخضوع [٢٩] وقوله تعالى : (أَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ) المراد به ((أَنَّ قُلُوبَ الْكُفَّارِ خَالِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ جَمِيعِ الْخَوَاطِرِ وَالْأَفْكَارِ لِعِظَمِ مَا يَنَالُهُمْ مِنَ الْحَيْرَةِ وَمِنْ كُلِّ رَجَاءٍ وَأَمَلٍ لِمَا تَحَقَّقُوهُ مِنَ الْعِقَابِ وَمِنْ كُلِّ سُرُورٍ، لِكَثْرَةِ مَا فِيهِ مِنَ الْحُزْنِ)) [٣٠].

فالحركات الايمائية بما فيها حركة الرأس جاءت لبيان حال الظالمين يوم الحساب وهم في فزع وخجل و رهبة و استسلام [٣١] ويذهب الرازي بقوله ان الاقناع رفع الرأس والنظر في ذل وخشوع وقد جرت الآية بخلاف المعتاد فالمعتاد بمن يشاهد البلاء انه يطرق برأسه أو يلوي

به يمينا أو شمالاً وهي حركة ايمائية دلالتها الخوف والتملص مما يراه ، فبين تعالى أن حالهم بخلاف المعتاد [٣٢] وانهم يرفعون رؤوسهم إذلالا وتنكيلا بهم.

ومن ذلك ايضاً ما جاء في قصة ابراهيم (ع) مع قومه بعد تحطيمه لأصنامهم ﴿ **قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ**﴾[٣٣]

الناكس : المطأطئ رأسه ، ونكس رأسه اذا طأطأه من ذل[٣٤] ، وقوله تعالى {نُكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ} فيه ايماء مبالغ فيه في التعبير عن طأطأة الرأس واطراقه[٣٥] ، فالحركة الايمائية في الآية جاءت كناية عن استسلامهم و عدم قدرتهم على اثبات صدق معتقدهم .

المبحث الثاني

العـــــين

جاء في الصحاح ((العين : حاسة الرؤيا وهي مؤنثة والجمع أعينٌ وعيونٌ وأعيانٌ وتصغيرها عُيَيْنَة ...والعين عين الماء وعين الركبة والعين عين الشمس ...))[٣٦]

تُعد العين من أهم أعضاء الجسد عملاً وجمالية، ففي حركتها تتجسد مختلف التعبيرات، كإطالة النظر وتحاشيه وحركة الرموش ، والدموع، وتغيرات بؤبؤ العين، والعين من اكثر اعضاء الجسم التي تُستخدم لإرسال إشارات غير لفظية للتعبير عن موقف ما او نوع العلاقة التي تربط بينهم ،وهي أدق وسائل الاتصال التي يتمتع بها الانسان لإظهار ما يجول في قرارة نفسه[٣٧] ، يستحضرنا بهذه المناسبة قول عمر بن ربيعة [٣٨]

أشارت بطرف العين خيفة أهلها إشارة محزون ولم تتـــكلم

فأيقنت أن الطرف قال مرحـــبًا واهلًا وسهلًا بالحبيب المـتيم

أما وفق نظريات علم النفس فالعين تُعدّ من أكثر مناطق الوجه تعبيرًا، فالعينان من الادوات الاستراتيجية في نقل الرسائل والمعاني غير اللفظية، وكثيرًا من الصفات الشخصية عادة ما يتم ربطها بالعينين، فيقال هذه عيون ماكره أو عيون ذكيه أو عيون مخادعة او عيون خائفة، وهذه كلها صفات تُعبر عن شخصية صاحبها [٣٩] . وعلى اساس ذلك تتعدد الدلالات المتولدة من حركة العيون، لان العينين وحركاتها ((لا تتخذ لونا رتيبا خفيا كدقات القلب ،بل كل ما في العين يتحرك وبشكل مختلف ، الجفون تختلج ، والاهداب ترتعش والمقلة تدور والحواجب تعلو وتهبط ... وعدسة العين داخل المقلة تنقبض وتنبسط، وكثير من هذه الحركات الظاهرة لها اثر ودلاله ومعنى في رموز الوجدان تعبر عن المعاني المستعرة في أعماق النفوس))[٤٠]وهذا كله يدخل في باب القول: ((العين تنطق والأفواه صامتة))[٤١]

والانسان في تعامله مع ايماءات العيون يتعامل معها كوسيلة للتعبير عمّا في نفسه للآخرين ، حتى إن الحضارات القديمة كانت تعطي للعين قدسيّة لا يمكن لأحد تجاوزها ، فالعين كانت ترمز إلى المعرفة والخبرة والقوة وكان يتم رسمها في كل مكان لتدل على المعرفة.

وفي القرآن الكريم نجد لغة العيون والمعاني التي تدل عليها النظرات الانسانية قد تجسدت بحركاتٍ ايمائيةٍ صدرت عن العين نفسها أو بألفاظ دالة على وظائف العين مثل الابصار والنظر بمعنى أدق إنّ لحركة العين – في التعبير القرآني– ثراء دلالي متنوع يغنينا عن اللغة المنطوقة ان لم يتفوق عليها كما يتضح في المطالب التالية:

المطلب الأول: الخوف

ذكر الشريف الجرجاني (ت ٨١٦) أن الخوف هو ((توقع حلول المكروه او فوات محبوب))[٤٢]

والخوف شعور يطرأ على الفرد فيحدث تغيراً في الجسم ويعزى السبب وفق علم الفسلجة إلى افراز هرمون الادرينالين [٤٣]، وللخوف أعراض تظهر جلية منها ((الرجفة، واصفرار الوجه، والبكاء ، والإغماء، وخفقان القلب، وقد يسيل العرق البارد، أو يحدث التبول غير الإرادي))[٤٤]

وقد تتجسد علامات الخوف في ايماءة العين من خلال دورانها، وهذا ما يصوره القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿ **فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ**﴾[٤٥]

تأتي هذه الآية المباركة في السياق القرآني لتتكلم عن الذين يثبطون عزيمة المسلمين في نظراتهم للنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في معركة الخندق فيصفهم القرآن الكريم بأنهم ينظرون هنا وهناك، ولا تستقر أبصارهم، ولا تسكن إلى شيء خوفا من الموت[٤٦]، أي أنهم في ساعة الفزع ينظرون ((نظرِ المغشيِّ عليه من معالجةِ سكراتِ الموت حذرا وخورا))[٤٧] وقد شُبهت نظراتهم بنظرات المغشيِّ عليه عند الموت لأن من قرب موته وغشيته أسبابه يذهب عقله ويشخص بصره، فحركة العين كشفت عن اضطرابهم المبني على تقاعسهم في نصرة اخوانهم ، فضلا عن جبنهم في مواجهة الأخطار الذي دلل عليه صعوبة الكلام عليهم عند الشدائد، وليتهم اكتفوا بهذه المثلبة، فقد اضافوا لها صفة النفاق، ففي الوقت الذي لا يدفعون شراً ولا يجلبون خيراً تجدهم متى ما تحرروا من الخوف انطلقوا بكلامهم في النيل من المؤمنين بالسنة حداد..

المطلب الثاني: الذُل والانكسار

من مشاهد يوم القيامة ما جاء في وصف حال الظالمين عندما يُعرضون على نار جهنم يقول الحقّ تعالى: ﴿ **وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ**

الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ ﴾[٤٨].

يطالعنا في النص الكريم قوله تعالى :﴿ خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ والمقصود بالطَّرْف ((طرْفُ العين وإطْباقُ الجَفْنِ على الجفْن... (أو هو) تحريك الجُفُون في النظر))[٤٩]، والنظر من الطرف الخفي حالة للخاشع الذليل، أي انهم كانوا ينظرون إلى النار مسارقةً لما أصابهم من الذل والخوف[٥٠] فهم لا يستطيعون أن يفتحوا أجفانهم ليملؤوا عيونهم منها ولا يمكنهم تجاهلها لذا كانوا ينظرون نظرة الخائف المفتضح كما يعبر عنها ابن عاشور[٥١]. لأن النظر إلى المكاره لا يمكن أن يكون طبيعياً، وقد أثبت علماء النفس ومنهم داروين، إلى ((أن الاشخاص في اثناء وصفهم منظرا مروعاً، كثيراً ما يقومون بأغلاق اعينهم بشكل عابر وبشكل قوي او يقومون بهز رؤوسهم ... لكي لا يروا أو لكي يبعدوا عنهم شيئا بغيضا)) [٥٢]

فإذا كان مجرد وصف الأهوال والمخاطر مدعاة إلى اغلاق البصر فكيف الحال بمن اصبح قاب قوسين لأشد الأهوال وأعظمها ؟ لذا كانوا يسترقون النظر ((بعين نصف مفتوحة لأنهم لا يستطيعون فتح العين كاملة من شدة الخوف والذل او ربما من شدة الانبهار والاعياء لا يستطيعون فتح العين بشكل كامل))[٥٣] .كمن يحاول أن يحجم عن مشاهدة هول العذاب رغبة في تحاشيه ولكن أنى له ذلك ؟

المطلب الثالث: السخرية أو الكراهية والانكار

قد تتعدد المعاني التي تظهرها العين بإيماءاتها، وقد تجسد ذلك في الاخبار عن المنافقين في قولة تعالى : **﴿وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾**[٥٤]

يقول ابو السعود: (((نظر بعضهم الى بعض) تغامزوا بالعيون انكاراً لها او سخريةً بها او غيظاً لما فيها من مخازيهم))[٥٥]

وقد يكون التغامز على جهة الاشارة للمغادرة والانصراف كراهية سماع السورة النازلة كأنهم ترامقوا يتشاورون في تدبير الخروج والانسلال لواذا، يعضد ذلك المعنى ما جاء على لسان حالهم المتمثل بالقول: (هل يراكم من احد) أي ((هل يراكم احد من المسلمين ان قمتم من المجلس))[٥٦].

ويتضح في الآية الكريمة أهمية الحركة الإيمائية للعين في ايصال رسالة ما في ظرف تصعب فيه المكاشفة بالكلام، فتبادل النظرات كانت بمثابة تواطئ للسرائر فالقوم ((كانوا

يريدون أن يقولوا شيئاً، ولكنهم لم يستطيعوا أن يتكلموا بأفواههم، فتكلموا بأعينهم ونظراتهم، فكأن النظر نفسه كان فيه هذه الكلمة: {هَلْ يَرَاكُمْ مِّنْ أَحَدٍ} ، وهذا قد تراه من واحد يسمع خطبة الخطيب، ولكنه يرى بها أشياء لا تعجبه، فتجده يعبر بانفاعالات وجهه عن عدم رضاه))[٥٧].

وقد كشفت تلكم الحركات الايمائية إصرار الكافرين على كفرهم، وعدم انتفاعهم بالعظات وأنهم كانوا على حذرٍ من أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم، فإذا ما نزلت سورة ليؤمنوا بها، تجدهم تحينوا الفرصة في الاختفاء عن الأعين او انقلبوا معرضين، فكان جزاؤهم أن ﴿صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ وصدها عن الحق وخذلها.

المبحث الثالث

الـــيد

اليد : اسم محذوف اللام ، والأصل (يَدي) ، بدلالة جمعه على (أيدٍ) وتصغيره على (يُدَيّةٍ)[٥٨].

واليد جارحة الإنسان المعروفة ، من أطراف الأصابع إلى الكتف[٥٩] وتُعد حركة اليد ايماءً يحمل دلالة معينة لرسالة تواصلية كالذي يتجسد في عملية التواصل عند الصم والبكم [٦٠].

وتستجوب اليدان الدماغ قبل ان تنتقل الى الفعل لتثبت المقولة التي مفادها أن: اليد هي الدماغ الخارجي للإنسان [٦١]. ومن هنا ازدادت الدلالات المترتبة على حركة اليد، يقول أحد خبراء القانون ((ان الشخص العريق في كسر القوانين لا يحرك يديه امام المحققين وكذلك السياسيين الذين يقفون امام كاميرات التلفزيون لا يحركون ايديهم ان هم ارادوا تمرير بعض الكذب))[٦٢] وكأن حركة يد الانسان لسانه الناطق الذي يكشف ما تخفي سريرته وما تبطن .

وما يهمنا الان ما جاء في الذكر الحكيم من دلالات ناشئة عن حركة اليد ، ولعل من أهمها :

المطلب الأول: الندم

الندم في اللغة بمعنى التحسر جاء في كتاب العين : ((ندم: النَّدَمُ والنَّدامة واحد ... والتَنَدُّمُ: التَحَسُّر، وهو أن يتَّبِعَ الإنسانُ أمراً نَدَماً))[٦٣]، وقيل هو: ((التحسر من تغيير رأي في امر فائت[٦٤] وللجسد بشكل عام هناك أكثر من تعبير ايمائي يدل على الندم او الحسرة ، وواحدة من تلك الايماءات هي تقليب الكفين او ضرب اليد على اليد، وهذا ما ورد في سياق الآية الكريمة :

﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ [٦٥].

تقلب الكفين يعني التصفيق بالواحدة على الاخرى[٦٦] وهي من الحركات الايمائية المتعارف عليها بين الناس قديماً وحاضراً، فبمجرد ان ترى شخصاً يقلب كفيه ستعلم بأن الندم والتأسف قد أخذا منه مأخذاً عظيماً وإن لم يكن قد نطق بكلمة واحدة.

ويمثل (تقليب الكفين) سلوكاً جسدياً وايماءة حركية دلّت على تحسر صاحب البستان بسبب البلاء الذي أصاب ثمره وذلك قوله: ﴿ **وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ** ﴾، ومعنى الإحاطة الاخذ من كل جانب وهي مأخوذة من إحاطة العدو بالقوم إذا غزاهم[٦٧]، وللشيخ الشعراوي (رحمه الله) التفاتة رائعة بخصوص استعمال لفظ الثمر دون الزرع أو البستان حيث قال ((ولم يقُلْ مثلاً: أحيط بزرعه أو بنخله؛ لأن الإحاطة قد تكون بالشيء، ثم يثمر بعد ذلك، لكن الإحاطة هنا جاءت على الثمر ذاته، وهو قريب الجنْي قريب التناول، وبذلك تكون الفاجعة فيه أشدَّ، والثمر هو الغاية والمحصّلة النهائية للزرع))[٦٨]

فالإحاطة بالثمر أفضت الى (تقليب الكفين) وهو ((تصوير بديع لما اعتراه من غم وهم وحسرة وندامة. وتقليب اليدين عبارة عن ضرب إحداهما على الأخرى، أو أن يبدي ظهرهما ثم بطنهما ويفعل ذلك مرارا، وأيّا ما كان ففعله هذا كناية عن الحسرة الشديدة، والندم العظيم))[٦٩].

ومن يمعن في النص الكريم يجد أن التأسف والندم الذي اطال صاحب الزرع لم يقتصر على حركة اليدين بل صاحبها لفظٌ يعضّد من دلالة شدة الندم وذلك قوله :﴿ **يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا**﴾.

لكن يبقى السؤال ايهما أسبق؟ يبدو – والله أعلم– أنهما تزامنا، فكثير من تلك المشاهد تعترينا ونجد أصحاب البلاء يقومون بنفس السلوك الحركي الذي تصاحبه التمتمة بكلمات الأسف والندامة والتحسر .

وذهب أحد الباحثين إلى أن التعبير الحركي سابقٌ للتعبير اللفظي لان مشهد دمار البستان ((أفضى إلى تفاعل حركي يدوي قبل الفعل القولي ،فقد نقلت العين مشهد الدمار إلى الدماغ الذي أصدر أمراً فسيولوجياً تجسد بتقليب الكفين، فسلوك الحواس يظهر قبل السلوك اللغوي))[٧٠]، وعاد ليضع لنا احتمالية تزامن الحدثين الفعلي والقولي[٧١]، وهو ما نراه لأننا لم نجد من حروف العطف الدالة على وجود فاصل زمني (كالفاء مثلاً أو ثم)، بل وأحيانا حتى الفاء قد تخرج عن مسار الترتيب الزمني نسمع قوله تعالى : ﴿**وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ**﴾ [٧٢] فلم يكن الهلاك سابقا للبأس ولا العكس ((**لأن الهلاك والبأس يقعان معًا كَمَا تَقُولُ: أعطيتني فأحسنت، فلم يكن الإحسان بعد الإعطاء ولا قبله: إنّما وقَعا معًا**))[٧٣].

وفي النص الكريم يلحظ توسط الواو العاطفة بين التعبير الحركي واللفظي: ﴿ **فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ ... وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي** ﴾ والواو–كما هو معلوم– تأتي للجمع المطلق، واشراك المعطوف والمعطوف عليه في الحكم، من غير أن يدلَ على الترتيب، أو جمع في وقت واحد، تقول: جاءني زيدٌ وعمرو، واختصم بكرٌ وخالدٌ وبإمكانك قول العكس: جاء عمرو وخالد أو اختصم خالد وبكر[٧٤]، وهذا مما يعضد ما ذهبنا إليه من ان التعبير الحركي واللفظي يبدو – والله اعلم– قد تزامنا معا.

ومن صور الندم الأخرى ما ورد في قوله تعالى: ﴿**وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَالَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا**﴾ [٧٥]

العضّ على الايدي فعل خارجي يرمز إلى حالة نفسية يعيشها الفرد جراء ما يعتريه من الندم الشديد، وقد صورت لنا الآية الكريمة حال الظالم يوم القيامة وهو يرى النعيم الذي أُعد للمتقين ممن اتبعوا نهج الرسالة المحمدية وساروا على هدي الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).يقابل ذلك ألوانٌ من العذاب أُعدت للظالمين[٧٦]، فأتت حركة عضِّ اليدين لتكشف عن مستوى التدهور النفسي والصراع الذاتي القائم على اللوم وتأنيب النفس من قبل الظالمين، وعدّ بعض المفسرين هذه الحركة الايمائية ـ عض اليدين ـ مجازا ، وعدها البعض الاخر حقيقة ، وفي الحالتين . سواء أكانت حقيقة أم مجازاً ـ تظل صورة عض اليد مُعبّرةً عن شدة الندم [٧٧].

ويُلحظ ن النص الكريم ذَكَرَ عضّ اليدين كلتيهما ولم يقتصر على واحدة إذْ ((لا تكفيه يد واحدة يعضُّ عليها ، إنما هو يداول بين هذه وتلك ، أو يجمع بينهما لشدة ما يعانيه من الندم اللاذع المتمثل في عض اليدين وهي حركة معهودة يرمز بها الى حالة نفسية فيجسمها تجسيماً))[٧٨]

وناسب هذا المعنى قول الشريف الرضي:

وأرجعُ ليس في كَفَّيَّ مـنـه سِوى عَض اليدين على الحُظوظِ[٧٩].

المطلب الثاني : البخلُ والسخاء .

جاء في صفة المنافقين والمنافقات قوله تعالى: ﴿**الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾[٨٠]

فالنص الشريف يذكر جملة من فضائح وقبائح المنافقين والمنافقات، فهم مشتركون في صفة النفاق، والأمر بالمنكر والنهي عن المعروف، وكذلك مشتركون في صفة البخل التي كنّى عنها بـ (قبض اليد)، قال ابن عاشور: قبض الأيدي : كناية عن الشحّ ، وهو وصف ذمّ لدلالته على القسوة؛ لأنّ المراد الشحّ على الفقراء[٨١] أي ((يمسكونها ويكفونها عن الصدقة والمنفقة في

الحق، ولا يبسطونها بالخير وأصله ان المعطي يمد يده ويبسطها بالخير ، فقيل لمن يبخل ومنع قد قبض على يده))[٨٢]

وعلى اساس ذلك نفهم بأن ـ قبض اليد وبسطها ـ صفتان متناقضتان فالأولى كناية عن الشح، وقد أشار لها الشاعر:

وإن قُبضت منهم اكف على الندى فقد بُسطت دهرًا لهم بالرغائب [٨٣]

أما (بسط اليد) فتدل على سعة الكرم، ولربّ سائل يسأل عن سبب اسناد البخل والاعطاء لليد دون سواها من اعضاء الانسان الاخرى ؟

بكل بساطة لأن اليد هي العضو المسؤول عن الانفاق بكل اشكاله، حتى سميت العطية يدًا لأنها تعطى باليد[٨٤]، وهذا فيما يخص عطاء المخلوق ، أما عطاء الخالق فمختلف تماما لأنه عطاء غير محدود ، لذا لا يمكن أن يُكنى بالتعبير الإيمائي نفسه (بسط اليد) إذ لا بد من تغير السياق ليتماثل مع كمال العطاء، ولكي تتضح الصورة أكثر نقرأ قوله تعالى في الرد على ادعاء اليهود وفريتهم : **﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾**[٨٥] .

يلحظ في النص الكريم مجيء اليد مثناة في الرد على دعواهم الباطلة بعد أن ذُكرت مفردة على السنتهم وفي ذلك يرى المفسرون بأن قولهم:**﴿ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾** كناية عن نسبة البخل إلى الله جل وتنزه عن ذلك، فأجيبوا على وفق كلامهم وبطريقة الكناية **﴿﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾** بتثنية اليد ليكون دحض قولهم أبلغ في الدلالة على اثبات غاية السخاء له سبحانه، وإنه ليس كما ادعيتم بل هو جواد على سبيل الكمال[٨٦].

ويضيف ابن المنير الأسكندري ملحظا دقيقاً في دلالة التحول عن الإفراد إلى التثنية فيقول: ((لما كان المعهود في العطاء أن يكون بإحدى اليدين وهي اليمين، وكان الغالب على اليهود لعنة الله عليهم اعتقاد الجسمية جاءت عباراتهم عن اليد الواحدة المألوف منها العطاء، فبين الله تعالى كذبهم في الأمرين : في نسبة البخل غلى الله بأن ذاته صفة الكرم المعبر عنها بالبسط، وفي اضافته إلى الواحدة تنزيلاً منهم على اعتقاد الجسمية، وذلك بأن اضافه إلى اليدين جميعاً; لأن كلتا يديه يمين كما ورد في الحديث تنبيهاً على نفي الجسمية ; إذ لو كانت ثابتة جل الله عنها لكانت إحدى اليدين يميناً والاخرى شمالاً ضرورة، فلما أثبت أن كلتيهما يمين نفى الجسمية واضاف الكرم إليهما))[٨٧].

المطلب الثالث: الخوف والإعراض:

ترسم أصابع اليد ايماءاتها في إيصال معاني الخوف، أو الإعراض وقد تجسد المعنى الأول في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾[٨٨].

في الآية حركة ايمائية أشارت الى الخوف الشديد من سماع صوت الصواعق وقد أُستعمل فيها لفظة الاصبع كوسيلة لسد الاذان كونها ((أقوى وسيلة وأقرب واسطة وألطف شيء تمنع عن الاستماع))[٨٩] .

إن الانسان – وكما جاء وصفه في الذكر الحكيم – ﴿ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا﴾[٩٠] لذا قد ينعقد لسانه في الاوقات العصبية والكوارث من هول المفاجأة، وقد يجف ريقه من الخوف ولا يكاد يقدر على الكلام عندئذ تكون الحركة الجسدية هي ملجأه للتعبير عن حالة الهلع التي اجتاحته، وهذا ما تمثل في النص الكريم، ويلفت نظرنا التعبير بأنهم يدخلون أصابعهم مع ان الذي يدخل في الاذان هي الانامل . بل انملة السبابة . مما يوحي بمدى الرعب والخوف الذي اصابهم فهم يحاولون ادخال الاصابع جمعيها [٩١] .

وقد تشير الحركة ذاتها إلى دلالة الإعراض وكراهية السمع كما فعلها قوم نوح (عليه السلام) مع نبيهم ﴿ إِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً﴾[٩٢]

فالحركة جاءت للتعبير عن عدم رغبتهم في السماع، وقد ((عبّر عن الأنامل بالأصابع على سبيل المبالغة في إرادة سد المسامع، فكأنهم لو أمكنهم إدخال أصابعهم جميعها في آذانهم لفعلوا. حتى لا يسمعوا شيئا مما يقوله نبيهم ...مبالغة في كراهيتهم لسماع كلمة الحق))[٩٣] .

مما سبق نستنتج ذلك ان اليد أو أحد أعضاؤها قد تؤدي وحدها دلالة معينه ، او ربما تشترك مع عضو اخر كالفم او الاذن فتتعدد الدلالات ، وقد تكون الحركة الايمائية واحدة لكن الدلالة تتغير وفق تغير السياق كما لاحظنا في حركة (وضع الأصابع في الآذان).

الخاتمة

الحمد لله الذي بفضله ونعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على أشرف الكائنات سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الثقات .

أما بعد :-

فإن جملة من النتائج خلصت إليها مسيرة بحثنا نوجزها فيما يأتي :

١-سلّط البحث الضوء على بعض الايماءات الحركية ، التي يستخدمها الانسان في سائر مجالات الحياة وكيف تم توظيفها في التعبير القرآني

٢- إن الايماءات الحركية في القرآن الكريم غنية بدلالاتها ورسائلها التي ينبغي ان تُراعى الدقة في تفسيرها ، وذلك بحسن قراءتها ووضعها في السياق الذي وردت فيه .

٣-تنوع المضامين الدلالية التي تحملها الايماءة في القرآن الكريم، والايماءة كالكلمة المبهمة لا تفهم فهماً صحيحاً ودقيقاً إلا في السياق الذي وردت فيه لذا قد تتغير الدلالة مع أن الحركة الإيمائية واحدة، وهذا ما يحدده سياق الآية الكريمة .

٤. قد تكون بعض الايماءات إرادية كغض البصر، وقد تكون غير إرادية تتحكم فيها عوامل فسيولوجية كردة فعل لحدث ما ، كشخوص البصر عند الخوف وغيرها.

الهوامش

(١) ينظر :معنى الايحاء والايماءات : ٣.
(٢) ينظر: المعاني الخفية لحركات الجسد :ص ٧.
(٣) Pease.badylangu ase .p:5
(٤) سورة مريم : ٢٩.
(٥) ينظر: حد الايمائية بين المقصدية والدلالية ٦٧ – ٨٠
(٦) ينظر :لغة الجسد في القرآن لكريم –اطروحة دكتوراه- : ٢٠ .
(٧) معجم العين ، مادة رأس ٢٩٤/٧.
(٨) ينظر: مقاييس اللغة :٤٧١/٢.
(٩) ديوان عمرو بن كلثوم.: ٧٨
(١٠) ينظر: لغات الحركات،: ١٤ .
(١١) ينظر: السيميائية ، الاصول، القواعد، التاريخ: ٢٦.
(١٢) ينظر: لسان العرب :٣٥٢/٤.
(١٣) المصدر نفسه : ٤/ ٢٤٠٩.
(١٤) المنافقون/ ٥.
(١٥) لسان العرب : ٢٦٤/١٥.
(١٦) النكت والعيون ;١٧/٦.
(١٧) ينظر: الكشاف : ٥٤٣/٤، وإرشاد العقل السليم : ٢٥٢/٨.
(١٨))ينظر: التفسير الوسيط: ١٤/ ٤٠٨.
١٩ (١٩)ينظر: الجسد في القرآن الكريم ، دراسة سيمائية ـ اطروحة دكتوراة ـ ،ص ١٤٨
(٢٠) سورة الإسراء /٥٠-٥١.
(٢١) معاني القرآن ، الفراء: ١٢٥/٢..
(٢٢) ينظر: غريب القرآن: ٢٥٧.
(٢٣) ينظر: مفاتيح الغيب: ٣٥٢/٢٠.
(٢٤) الجسد في القرآن الكريم – دراسة سيمائية – (أطروحة دكتوراه) : ١٤٢.
(٢٥) سورة ابراهيم /٤٢-٤٣.

([٢٦]) ينظر:الكشاف : ٥٦٣/٢
([٢٧]) ينظر لسان العرب: ٢٢١٢/٤
([٢٨]) لسان العرب :٦/ ٤٦٧٤
([٢٩]) المصدر نفسه والصفحة
([٣٠]) مفاتيح الغيب : ١٠٨/١٩
([٣١]) ينظر: التصوير الفني في القرآن الكريم :٥١.
([٣٢]) ينظر: مفاتيح الغيب :١١٢/١٩.
([٣٣]) سورة الانبياء: ٦٣-٦٥
([٣٤]) ينظر: لسان العرب :٢٤١/٦.
([٣٥])ينظر: التحقيق في كلمات القرآن :٢٧٠/١٢.
([٣٦]) .تاج اللغة وصحاح العربية : مادة (عين)، ٢٠/٦.
([٣٧]). ينظر: البيان بلا لسان ،ص: ٤٦.
([٣٨]) يُراجع ديوان عمر بن ربيعة ص: ٨٧
([٣٩]) ينظر: لغة الجسد : ماركو سابي : ١٣٥.
([٤٠]) العيون في الشعر العربي: ص ٦٠.
([٤١]) البيان بلا لسان :د. مهدي اسعد كرار :١٧٣.
([٤٢]) التعريفات : ٨٤
([٤٣]) .يفرز هرمون الادرينالين من الغده الكظريه الواقعة فوق الكلية ويقوم هذا الهرمون بدور كبير في الحالات الطارئة كالخوف والغضب . فيعمل علاى زيادة ضربات القلب (الغذافي : علم النفس الفسيولوجي :١١١.)
([٤٤]) علم النفس، سميح عاطف الزين: ١٦١.
([٤٥]) سورة الأحزاب: ١٩.
([٤٦]) ينظر : فتح الغدير .٢٩/٦
([٤٧]) إرشاد العقل السليم:٩٦/٧
([٤٨]) سورة الشورى : ٤٥
([٤٩]) لسان العرب: ٤/ ٢٦٥٧ مادة (طرف)
([٥٠]) ينظر: الكشاف: ٤/ ٢٣٥. ومجمع البيان: ٣٣/٩
([٥١]) التحرير والتنوير : ٣٠٤/١٤ .
([٥٢]) التعبير عن النفعالات في الانسان والحيوانات : ٩٧.
([٥٣]) الامثل : ٣٦١/١٥ .
([٥٤]) التوبة : ١٢٧.
([٥٥])ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم: ١١٣/٤.
([٥٦]) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ٨٤/٦.
([٥٧]) تفسير الشعراوي:٩/ ٥٥٩٩
([٥٨])ينظر : كتاب سيبويه : ٤٥١/٣، ومقاييس اللغة : ١٥١/٦.
([٥٩]) ينظر: المعجم الوسيط : ١٠٦٣/٢.
([٦٠]) ينظر : الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم ص ٢٢
([٦١]) ينظر : لغة الجسد النفسية ص ٥٣ .
([٦٢])لغة الجسد : ماركو سابي –ص ٢٦.
([٦٣]) العين: ٥٢/٨.
([٦٤]) المفردات في غريب القرآن :٥٠٨.

([٦٥]) الكهف/٤٢.
([٦٦]) ينظر: غريب القرآن ، السجستاني : ٥٣٥
([٦٧]) ينظر: الكشاف : ٢/ ٦٧٦.
([٦٨]) تفسير الشعراوي: ١٤/ ٨٩١٩
([٦٩]) التفسير الوسيط للقرآن الكريم :٨/٥٢١.
([٧٠])الجسد في القرآن الكريم– دراسة سيميائية– (طروحة دكنوراه) : ١٩٦.
([٧١])الجسد في القرآن الكريم– دراسة سيميائية– (طروحة دكنوراه) : ١٩٦.
([٧٢]) الأعراف : ٤
([٧٣]) معاني القرآن ، الفراء: ١/٣٧١.
([٧٤]) ينظر : شرح المفصل، ابن يعيش: ٥/ ٦.
([٧٥]) الفرقان /٢٧.
([٧٦])ينظر : اعضاء الانسان وصفاتها في القرآن الريم . رسالة ماجستير . ص١٤٦.
([٧٧]) التعبير البياني :٣/٢٩٠.
([٧٨]) في ظلال القرآن : ٥/٢٥٦٠.
[٧٩]ديوان الشريف الرضي ١/٥٤٥.
[٨٠] التوبة: ٦٧.
[٨١] التحرير والتنوير : ١٥/١٤٤.
[٨٢] . الكشف والبيان : ٥/٦٦.
[٨٣] .ديوان الشريف الرضي :١/٣٤٩.
([٨٤])ينظر : لسان العرب ، مادة (يدي)، ١٥/٤١٩.
([٨٥]) المائدة : ٦٤.
([٨٦]) ينظر: مفاتيح الغيب: ١٢/٣٩٦، وينظر : الكشاف : ١/٣٥١، وينظر: أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، حسن طبل : ٩٧
([٨٧]) الانتصاف : ذيل الكشاف :١/٣٥١-٣٥٢
([٨٨]) البقرة/١٩.
([٨٩]) التحقيق في كلمات القرآن الكريم : ٦/٢٢٥.
([٩٠]) المعارج /١٩-٢٠.
([٩١])حركة اليد في القرآن الكريم و(دلالاتها البلاغية) بحث مشترك(محمد سالم ، كمال عبد : ٥
([٩٢]) نوح /٧
([٩٣]) التفسير الوسيط، سيد طنطاوي: ١٥/١١٥

المصـــــادر والمـــراجع

اولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المصادر والمراجع:

١-الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم : الدكتور محمد الامين موسى احمد، دائرة الثقافة والاعلام ، الشارقة .ط ١ ، ٢٠٠٢م .
٢-ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم : ابو السعود محمد العماري (ت ٩٨٢هـ) بيروت ، دار احياء التراث العربي .(د، ط) ، (د، ت).
٣-أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية: حسن طبل، دار الفكر العربي، القاهرة ، ١٤١٨هـ -١٩٩٨م.
٤-الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل :ناصر مكارم الشيرازي ، دار الكتب الاسلامية ، (د، ط).
٥-أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير : ابو بكر الجزائري ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة .ط٥، ٢٠٠٣م.

٦-البحر المحيط : محمد بن يوسف بن حيان الاندلسي .دار الفكر ، بيروت .ط ٢ .
٧-البيان والتبيين : ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥) تحقيق : عبد السلام هارون .مكتبة الخانجي ،القاهرة .(د، ط)،٢٠٠٣.
٨-تاج اللغة وصحاح العربية : ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣) تحقيق : احمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين و بيروت ، ط٤ ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
٩- التحرير والتنوير : محمد الطاهر ابن عاشور (ت١٩٧٣) الدار التونسية للنشر ، تونس (د، ط)١٩٨٤.
١٠-التصوير الفني في القرآن الكريم : سيد قطب ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٣م.
١١-التعبير عن الانفعالات في الانسان والحيوانات : تشارلز داروين ، ترجمة : مجدي محمود الملبجي ، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ،ط١، ٢٠٠٥.
١٢-التعريفات : الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦) دار احياء التراث العربي .بيروت – لبنان .ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .
١٣-التفسير البنائي للقرآن الكريم :محمد البستاني (ت ١٤٣٢) مؤسسة الطبع ، ايران – مشهد ،ط١. ١٤٢٤.
١٤- تفسير الشعراوي – الخواطر: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ) ، مطابع أخبار اليوم، ليس على الكتاب الأصل – المطبوع – أي بيانات عن رقم الطبعة أو غيره، غير أن رقم الإيداع يوضح أنه نشر عام ١٩٩٧ م.
١٥- التفسير الوسيط للقرآن الكريم : محمد سيد طنطاوي ، دار مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ،ط١، ١٩٩٨.
١٦- تفسير غريب القرآن : عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٤٧٦هـ) تحقيق : احمد صقر ، دار الكتب العلمية ،بيروت .(د، ط)١٩٧٨م.
١٧- ديوان الشريف الرضي : محمد بن الحسين بن موسى (ت ١٠١٥) تحقيق : يوسف شكري فرحان .بيروت .دار الجيل ، المجمع العلمي العربي الدمشقي .١٩٥٠.
١٨- ديوان عمرو بن كلثوم : جمع وتحقيق وشرح اميل بيع يعقوب ، دار الكتاب العربي ، بيروت– لبنان ، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م .
١٩- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : شهاب الدين محمد بن عبدالله الألوسي (ت ١٢٧٠) تحقيق: علي بن عطية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤١٥م.
٢٠- شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش (المتوفى: ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٢١-علم النفس الفسيولوجي ، رمضان محمد الغذافي : المكتب المحاسب الحديث، الاسكندرية – مصر، ط١ ، ١٩٩٩.
٢٢-علم النفس معرفة النفس في الكتاب والسنة: سميح عاطف الزين، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.
٢٣- العين : الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥) تحقيق: د. مهدي المخزومي و الدكتور ابراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، (د ت).
٢٤-غريب القرآن، أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني (٣٣٠هـ)، تحقيق :محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.
٢٥-فتح الغدير : محمد بن علي بن عبدالله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ) دار ابن كثير و دار الكلم الطيب دمشق ،ط١، ١٤١٤.
٢٦- الكتاب : سيبويه (١٨٠هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون ،مكتبة الخاني ، القاهرة ، ط٣ ، .١٤٠٨ هـ/١٩٨٨.

٢٧-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل :أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري(ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار احياء التراث العربي- بيروت (د. ط) ، (د . ت).
٢٨- الكشف والبيان :احمد بن محمد النيسابوري (ت ٢٨٦هـ) تحقيق : الامام محمد بن عاشور ،بيروت ،دار احياء التراث العربي ط١، ٢٠٠٢م.
٢٩- لسان العرب : جمال الدين ابو الفضل محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ) تحقيق عامر احمد حيدر ، مراجعة عبد المنعم خليل ابراهيم ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط٢، ٢٠٠٩.
٣٠- لغات الحركات :نتالي باكو ، ترجمة : سمير شيخاني ، دار الجيل .بيروت ، ط١. ١٩٩٠.
٣١- لغة الجسد :ماركو سابي .ترجمة د:محمد ممتاز .دار الخلود للنشر والطباعة .ط١ ،٢٠١٣.
٣٢-لغة الجسد النفسية : جوزيف ميسنجر ،ترجمة : محمد عبد الكريم ابراهيم . منشورات علاء الدين .سورية ، ط٢ .٢٠٠٨.
٣٣-مجمع البيان في تفسير القران : أمين الاسلام أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، دار العلوم، بيروت ، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ /٢٠٠٥م.
٣٤-المعجم الوسيط : ابراهيم مصطفى واحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي البخار، واشرف على طبعه : عبد السلام هارون ، مطبعة مصر، القاهرة ، ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م .
٣٥-مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (٦٠٦هـ)، الطبعة الثالثة، دار احياء التراث العربي – بيروت، ١٤٢٠هـ .
٣٦- المفردات في غريب القرآن : ابو القاسم الحسن بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت ٥٠٠) دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ،ط١ ، ٢٠٠٨.
٣٧-مقاييس اللغة : احمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكر ١٩٧٩.
٣٨-النكت والعيون : تفسير الماوردي ، تحقيق السيد بن عبد الغفور بن عبد الرحيم ، بيروت ، دار الكتب العلمية (د ت).

ثالثاً: الرسائل الجامعية

١-اعضاء الانسان وصفاتهما في القرآن الكريم: عقيل عبدالله حمدان – رسالة ماجستير ، كلية التربية، جامعة ذي قار- – ٢٠١٥م .
٢-الجسد في القرآن الكريم – دراسة سيمائية – (أطروحة دكتوراه) : جاسم جعيز منخي، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.
٣- لغة الجسد في القرآن الكريم : اسامة جميل عبد الغني- اطروحة دكتوراه – كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية،٢٠١٥م

رابعاً ،البحوث والدوريات :

١- حركة اليد في القرآن الكريم (دلالتها البلاغية) بحث مشترك .السيد محمد سالم ، كمال عبد جامعة ماليزيا.
٢-حد الايمائية بين المقصدية والدلالية : بحث في الماهية والمصطلح : سعيد فاهم العزيز، جامعة ماليزيا.
٣-معنى الايحاء والايماءات : غريب ، مجلة عرب ، العدد ١٢٤ .٢٠٠١.

المصادر باللغة الانكليزية:

Sources and references

First: the Holy Qur'an.

Second: Sources and References:

1- Non-verbal communication in the Holy Qur'an: Dr. Muhammad Al-Amin Musa Ahmed, Department of Culture and Information, Sharjah, i. 1, 2002 AD.

2- Guiding a sound mind to the merits of the Noble Qur'an: Abu Al-Saud Muhammad Al-Ammari (d. 982 AH) Beirut, House of Revival of Arab Heritage. (D., T.), (D., T.(.

3- The Method of Attention in Quranic Rhetoric: Hassan Tabl, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1418 AH -1998 AD.
4- The best in the interpretation of the revealed book of God: Nasir Makarim Al-Shirazi, Dar Al-Kutub Al-Islamiyyah, (d, i.(
5- The easiest interpretations of the words of the Almighty, the Great: Abu Bakr Al-Jazaery, Library of Science and Judgment, Al-Madinah Al-Munawwarah, 5th edition, 2003 AD.
6- Al-Bahr Al-Moheet: Muhammad bin Youssef bin Hayyan Al-Andalusi, Dar Al-Fikr, Beirut, 2nd Edition.
7- Clarification and Clarification: Abu Othman Amr bin Bahr Al-Jahiz (d. 255) Investigation: Abdul Salam Haroun. Al-Khanji Library, Cairo. (D., I), 2003.
8- The crown of the language and the authenticity of Arabic: Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Gawhari Al-Farabi (d. 393) Investigation: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm for Millions and Beirut, 4th edition, 1407 AH / 1987 AD.
9- Editing and Enlightening: Muhammad Al-Taher Ibn Ashour (d. 1973) Tunisian Publishing House, Tunis (d., i) 1984.
10- Artistic photography in the Holy Qur'an: Sayed Qutb, Dar Al Maaref, Cairo, 1963 AD.
Cairo, 1963 AD
11- Expressing emotions in humans and animals: Charles Darwin, translated by: Magdy Mahmoud Al-Malbaji, The Supreme Council of Culture, Cairo, 1, 2005.
12- Definitions: Sharif Ali bin Muhammad Al-Jarjani (d. 816) House of Reviving the Arab Heritage. Beirut - Lebanon. 1, 1424 AH / 2003 AD.
13- The constructive interpretation of the Noble Qur'an: Muhammad Al-Bustani (d. 1432) Printing Institution, Iran - Mashhad, 1st Edition. 1424.
14-Tafsir Al-Shaarawy - Al-Khawatir: Muhammad Metwally Al-Shaarawi (died: 1418 AH), Akhbar Al-Youm Press. The original - printed book does not have any data on the edition number or anything else, except that the deposit number indicates that it was published in 1997 AD.
15- Intermediate Interpretation of the Noble Qur'an: Muhammad Sayed Tantawi, Dar Misr for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, 1, 1998.
16- Interpretation of the strange Qur'an: Abdullah bin Muslim bin Qutayba (d. 476 AH), investigation: Ahmed Saqr, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut. (D., i) 1978 AD.
17- Diwan Al-Sharif Al-Radi: Muhammad Bin Al-Hussein Bin Musa (d. 1015) Investigation: Youssef Shukri Farhan. Beirut. Dar Al-Jeel, Damascus Arab Scientific Academy. 1950.
18- Diwan of Amr Ibn Kulthum: Collection, Investigation and Explanation of Emile Bay` Ya`qub, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut - Lebanon, 1, 1411 AH / 1991 AD.

19- The spirit of meanings in the interpretation of the Great Qur'an and the Seven Repetitions: Shihab al-Din Muhammad bin Abdullah al-Alusi (d. 1270) investigation: Ali bin Attia, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1, 1415 AD.
20- Explanation of the detailed by Al-Zamakhshari, Yaish Bin Ali Bin Yaish Ibn Abi Saraya Muhammad Bin Ali, Abu Al-Baqa, Muwaffaq Al-Din Al-Asadi Al-Mawsili, known as Ibn Yaish (died: 643 AH), presented to him by: Dr. Emil Badi' Yaqoub, Scientific Books House, Beirut - Lebanon The first edition, 1422 AH - 2001 AD.
Ibrahim, House of Scientific Books, Beirut - Lebanon, 2nd Edition, 2009.
30- Languages of movements: Natalie Bako, translated by: Samir Sheikhani, Dar Al-Jeel, Beirut, 1st Edition. 1990.
31- Body language: Marco Sabi. Translated by: Dr. Muhammad Mumtaz. Dar Al-Kholoud for Publishing and Printing. 1, 2013.
33- Psychological body language: Joseph Messinger, translated by: Muhammad Abdul Karim Ibrahim. Aladdin Publications, Syria, 2nd Edition, 2008.
34- Majma` al-Bayan fi tafsir al-Qur'an: Amin al-Islam Abu Ali al-Fadl ibn al-Hasan al-Tabarsi (d. 548 AH), Dar al-Uloom, Beirut, Lebanon, 1, 1426 AH / 2005 AD.
35- The mediated lexicon: Ibrahim Mustafa, Ahmed Hassan Al-Zayat, Hamed Abdel-Qader and Muhammad Ali Al-Bukhar, and its edition was supervised by: Abdel Salam Haroun, Egypt Press, Cairo, 1380 AH - 1961 AD.
36- Keys of the Unseen (The Great Interpretation): Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taimi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi (606 AH), third edition, Arab Heritage Revival House - Beirut, 1420 AH.
37- Vocabulary in the strangeness of the Qur'an: Abu al-Qasim al-Hasan bin Muhammad, known as al-Ragheb al-Isfahani (d. 500), Arab Heritage Revival House, Beirut - Lebanon, 1, 2008.
-38- Language standards: Ahmed bin Faris (d. 395 AH) achieved by Abd al-Salam Haroun, Dar al-Fikr 1979.
39- Jokes and Eyes: Interpretation of Al-Maroudi, investigated by Sayyid bin Abdul Ghafoor bin Abdul Rahim, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya (d. T.(

Third . Undergraduate theses:

1- Human Organs and Their Attributes in the Noble Qur'an: Aqil Abdullah Hamdan - Master Thesis, College of Education, Dhi Qar University - 2015 AD.
2- The body in the Noble Qur'an - a semiotic study - (PhD thesis): Jassim Jaiz Mankhi, College of Arts, Al-Mustansiriya University, 1437 AH - 2016 AD.
3- Body language in the Noble Qur'an: Osama Jamil Abdul Ghani - PhD thesis - College of Graduate Studies, An-Najah National University, 2015

Fourth, research and periodicals:

1- Hand movement in the Holy Qur'an (its rhetorical significance) joint research. Mr. Muhammad Salem, Kamal Abd University of Malaysia.

2- The gestural limit between intentionality and semantics: a research on the nature and term: Saeed Fahim Al-Aziz, University of Malaysia.
3- The meaning of suggestion and gestures: Gharib, Arab Magazine, No. 124.2001.